

تفسير مُيسَّر لسورة الفاتحة

نص سورة الفاتحة:

**(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ * إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ * غَيْرِ الْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ).**

(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) معناها الشاء على الله بصفاته التي كلُّها أوصاف كمال، وبنعمه
الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية، وفي ضمن هذه العبارة أمرٌ لعباده أن يحمده، فهو
المستحق لذلك وحده، فهو سبحانه المنشئ للخلق، القائم بأمرهم، المربي لجميع خلقه
بنعمه، ولأوليائه بالإيمان والعمل الصالح.

(الرَّحْمَنُ) أي الذي وسعت رحمته جميع الخلق، **(الرَّحِيمُ)**، أي بالمؤمنين، وهما اسمان من
أسماء الله تعالى.

(مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ) أي أن الله هو وحده مالك يوم القيامة، وهو يوم الجزاء على الأعمال، وفي
ذلك اليوم تنقطع جميع الأملاك ويكون الناس كلهم سواسية.

(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) أي إنا نخصك وحدك بالعبادة، ونستعين بك وحدك في جميع
أمرنا، فالأمر كله بيدك، لا يملك منه أحد مثقال ذرة.

وفي هذه الآية دليل على أن العبد لا يجوز له أن يصرف شيئاً من أنواع العبادة كالدعاء
والاستغاثة والذبح والطواف إلا لله وحده، ففيها شفاء القلوب من داء التعلق بغير الله، ومن
أمراض الرياء والعجب، والكبرياء.

(إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) أي دُلَّنَا وأرشدنا ووفقنا إلى الطريق المستقيم، وهو الدين
الصحيح، وثبتنا عليه حتى نلنق، وهو دين الإسلام، الذي هو الطريق الواضح الموصل إلى
رضوان الله وإلى جنته، الذي دلَّ عليه خاتم رسله وأنبياؤه، وهو محمد (صلى الله عليه وسلم)،
فلا سبيل إلى سعادة العبد إلا بالاستقامة عليه.

(صراط الذين أنعمت عليهم) أي طريق الذين أنعمت عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين، فهم أهل الهداية والاستقامة.

(غير المغضوب عليهم * ولا الضالين)، أي ولا تجعلنا ممن سلك طريق المغضوب عليهم، الذين عرفوا الحق ولم يعملوا به، أو ضلوا عن الطريق ابتداء فلم يعلموه ولم يعملوا به.

ووصف المغضوب عليهم منطبق على اليهود، لأنهم عرفوا الحق وأعرضوا عنه استكباراً، وأما وصف الضالين فهم النصارى لأنهم أخطئوا الطريق ودخلوا في خرافات كبيرة فضلوا عن الطريق، وللعلم فإن النصارى أقرب إلى الحق من اليهود، كما قال الله عنهم في سورة المائدة:

(لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ * وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ * وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ * فَأَتَاهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا حَتَّىٰ تَجْرِي مِّنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ).

وتفسير هذه الآيات أن الله قال لنبيه محمد (صلى الله عليه وسلّم):

لتجدنَّ أيها الرسول أشدَّ الناس عداوة للذين صدّقوك وآمنوا بك واتبعوك، اليهود؛ لعنادهم وجحودهم، وتكبرهم على اتباع الحق، وكذلك الذين أشركوا مع الله غيره في العبادة، كَعَبَدَةِ الْأوثَانِ وغيرهم.

ثم قال: وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ، وهم المعروفون بالمسيحيين، ذلك بأن منهم علماء وعباداً، وأنهم متواضعون لا يستكبرون عن قبول الحق، وهؤلاء هم الذين قبلوا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وآمنوا بها، فدخلوا في الإسلام.

ومما يدل على قرب مودتهم للمسلمين أن فريقاً منهم فاضت أعينهم من الدمع لما سمعوا القرآن، فأيقنوا أنه حقٌّ منزل من عند الله تعالى، وصدّقوا بالله واتبعوا رسوله، فدخلوا في

الإسلام، وتضرعوا إلى الله أن يكونوا من الشاهدين، أي يشهدون لله بالتوحيد، ولرسله بالرسالة، ويشهدون على الأمم السابقة بالتصديق والتكذيب.

وقالوا أيضا: وأيُّ لوم علينا في إيماننا بالله، وتصديقنا بالحق الذي جاءنا به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله، واتباعنا له، ودخولنا في دينه، فالمسيح دعا قومه للإيمان بمحمد إذا أرسله الله إلى الناس، ورسالته متممة لرسالة المسيح، فأيُّ لوم علينا في اتباعه، إذ باتباعه والدخول في الإسلام يحصل لنا شرف طاعة النبيين عيسى ومحمد، ودخول الجنة، أما إذا لم نتبعه وندخل في دينه فقد عصينا النبيين، عيسى ومحمد، وعرضنا أنفسنا لغضب الرب سبحانه وتعالى، واستحقينا دخول النار.

فجزاهم الله بما قالوا من الاعتزاز بدخولهم في دين الإسلام، وطلبهم أن يكونوا مع القوم الصالحين، جزاهم بذلك جنات تجري من تحت أشجارها الأنهار، ماكثين فيها لا يخرجون منها، ولا يُحوّلون عنها، وذلك لإحسانهم في القول والعمل.

تم الكلام بحمد الله.

كتبه ماجد بن سليمان

majed.alrassi@gmail.com

هاتف: 00966505906761

مراجع علمية لمن أراد الاستزادة والفائدة – وهي منشورة في موقع «الدين الواضح»

www.saaaid.net/The-clear-religion

١. الكتاب المقدس – القرآن
٢. تعريف موجز بالكتاب المقدس – القرآن
٣. قصة أبينا آدم في القرآن
٤. قصة المسيح من المهد إلى اللحد
٥. قصة رفع النبي العظيم المسيح عيسى ابن مريم إلى السماء وتنجيته من الأذى
٦. هل المسيح رب؟ – «ثلاثون وقفة علمية ومنطقية، للمثقفين والمثقفات فقط»
٧. أربعون دليلاً على بطلان عقيدة توارث الخطيئة وعقيدة صلب المسيح – «أربعون وقفة علمية ومنطقية، للمثقفين والمثقفات فقط»
٨. التغييرات والتطورات التدريجية التي حدثت لرسالة يسوع بعد رفعه على مدى عدة قرون
٩. الدلائل على تحريف دين اليسوع بعد رفعه إلى السماء
١٠. مهلاً أيتها الدكتورة.... لا تسيي الإسلام
١١. حوار علمي هادئ مع القساوسة
١٢. موقف الإسلام من الإرهاب
١٣. Who Deserves to be Worshipped
١٤. The Amazing Prophecies of Muhammad in the Bible
